

٤١١- تفسير ابن أبي زمبين، سورة فصلت كاملة، ٦٤٤١/٢/٨١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم
الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للثامن عشر من شهر من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والـ١٧ بالهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم. الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زملين رحمة الله تعالى. والسورة - ٠٠:٢٠
بين ايدينا هي سورة فصلت وايضا تسمى بسورة حميم السجدة. لأنها هي الوحيدة التي فيها سجدة من بين سور الحواميم. وفصلت سميت بذلك لذكر هذا اللفظ فيها في اول وفي اخرها. قال قال سبحانه وتعالى في اولها كتاب فصلت اياته. وقال في اخرها لولا
فصلت اياته - ٠٠:٤٠

والمراد بكلمة فصلت تحتمل امررين اما معنى فصلت اي بینت ووضحت هذه الآيات يعني كتاب فصلت آياته يعني اياته واضحة الداللة. وبينة او معنى مأخوذ من الفاصلة وهي نهاية الشیء. فاصلة الآية يعني خاتمة الآية. فصلت يعني جعل القرآن مفصلا -

مفصلا آية آية. ومثل هذه الآية في أول سورة هود. قال سبحانه وتعالى الف لام راء كتاب احكمت ثم فصلت ثم فصلت فتحتمل الكلمة
فصلت البیان والتوضیح ففصلناه تفصیلا او جعلناه فواصل والفواصل هي خواتیم الایات. طیب السورة کل ترکز - [00:01:40](#)
يعنی موضوع القرآن واوصاف القرآن وبيان القرآن وهدایاته وما من منافع وخيرات ومثل ما ذكرنا هذه السورة هي السورة الثانية
من سور الحوامیم بعد غافر وكل الھوامیم السبع كلها يعني ترکز على القرآن الكريم ولذلك افتتحت كلها للحادیث عن القرآن - [00:02:10](#)

كريم كلها تنزيل كتابنا الله العزيز العليم في غافل وهنا تنزيل من الرحمن الرحيم او احيانا تأتي السورة مفتوحة بالقسم مثل حميم والكتاب المبين كما في الزخرف وفي الدخان فهي ما بين اما قسم - 00:02:40
او اخبار. والسورة سورة فصلت ايضا حديثها عن القرآن. ويتخللها موضوعات اخرى في مناقشة المشركين وبيان عظمة الله والتوحيد
وموقف المشركين تمثيل بحالهم بحال الامم الماضية فان اعرضوا فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. ثم تعود الى ايضا الحادي عشر: القرآن، مقالاً ذاتياً - 00:03:00

لا تسمعوا لهذا القرآن والغفي وايضا كذلك وانه لذكر لك ولقومك وقال سبحانه قال سبحانه وتعالى في اخر السورة وانه لكتاب عزيز.
وقال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وحقيقة تدور حول التركيز على ما يتعلق بالقرآن الكريم وجميع الحوام على هذا على هذا -

المنوال وعلى هذا النمط. طيب. نبدأ على بركة الله في قراءة اه السورة وتفسیر الامام ابن ابی زمی. تفضل يا قریش بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمین. وصلی الله وسلم على نبینا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعین. اللهم اغفر لنا ولشیخنا والمسلمین اجمعین برحمتك - 00:04:00

بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمة الله تعالى تفسير حنين السجدة وهي مكية كلها. قوله تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم يعني القرآن كتاب فصلت كتاب مفصل اي فسرت اياته يعني بالحال والحرام والامر والنهي - 00:04:20

عربيا لقوم يعلمون يعني المؤمنون الشيعة يعني بالجنة ونذيرا يعني من النار. قال محمد تنزيل رفع للابتداء وخبره كتاب. وجاء يجب ان يرفع هذا تنزيل وقرآننا عربيا نص على الحال. فاعرض اكثرهم اي عنه فهم لا يسمعون يعني الهدى. السمع - 00:04:40

قلوبنا في اكلنا اي في غلف. مما تدعون اليه يعني يا محمد فلا نعترف. وفي آذاننا وقر يعني صنم عنه ولا ومن بيننا وبينك حجاب يعني فلا نفقه ما تقول. فاعمل اننا عاملون اي اعمل بدينك فانا عاملون بديننا. قال الله للنبي - 00:05:00

انما يا بشر مثلكم يوحى الي. اي غير انه يوحى الي. انما الحكم الله واحد فاستقيموا اليه. اي فوحدوه واستغفروه يعني من الشرك وويل للمشركين في النار. الذين لا يأتون الزكاة اي لا يوحدون الله. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم - 00:05:20

اجر غير ممنون في تفسير الحسن اي لا يمن عليهم من اذى من اذى قل انكم لتکفرون بالذي خلق الارض في يومين يقوله على الاستفهام اي قد فعلتم وتجعلون له اندادا اي اعدالا تعذلونهم به فتعبدونهم دونه وجعل فيها رواسيا - 00:05:40

من فوقها يعني فوق الارض والرواسي الجبال حتى لا تحرك بكم. وبارك فيها اي جعل فيها البركة يعني الارزاق. وقدر فيها يعني ارزاقها في اربعة ايام يعني في تتمة اربعة ايام يعني خلق الارض في يومين واقواتها في يومين ثم جمع الاربعة فقال - 00:06:00

جمع اربعة ايام فقال في اربعة ايام سواء للسائلين. اي لمن كان سائلا عن ذلك. وهي تقرأ في اربعة ايام سواء اي مستويات اي يعني الايام قال محمد من نصب سواء فعل المصدر استوت استواء ثم استوى الى السماء قال - 00:06:20

محمد يعني عم لها وقصد وهي دخان يعني ملتصقة بالارض في تفسير الحج فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها على وجهي من قال هذا لهم قبل خلقه ايهاه؟ قالتا اتينا طائعين يعني بما فيهما. قال محمد طوعا او كرهاب - 00:06:40

اطيع اطيع طاعة او تكرهان كرها. فقطاهم اي خلقهن سبع سماءات في يومين واوحى في كل سماء امرها. قال مجاهد يعني امره امره الذي جعل فيها مما اراد. اذى من السماء الدنيا بمصابيح عن النجوم. وحفظا اي جعلنا النجوم حفظا للسماء - 00:07:00

من الشياطين لا يسمعون الوحي وذلك بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم. فان اعرضوا عن المشركين فقل انذرتم صاعقة بلا صاعقة عادل تعني العذاب اذا جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي انذروهم عذاب الدنيا وعذاب الاخرين. قالوا لو شاء ربنا لانزل - 00:07:20

اي يخبروننا انكم رسول الله. يقول كل قوم برسولهم قال الله فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة عجبوا من شدتهم قال الله او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة؟ فارسلنا عليهم ريحنا صرضا يعني شديدة البرد - 00:07:40

قال محمد الصرصار الشديدة البرد. التي لها صوت وهي السرة ايضا. في ايام حساب يعني مشؤومات وهي الثنائية الايام التي في الحالة كان اولها يوم الاربعاء الى الاربعاء الآخر. قال محمد قراءة نافع نحساء بتسكن الحاء - 00:08:00

واحدها نحس المعنى وهي هي نحسات عليه. واما تهود فهدينهم اي بينا لهم سبيل الهدى وسيط الضلال. واستحبوا العمى على الهدى اختار الضلال على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون. من الهوان فهم ينزعون. قال قتادة لهم وزعة ترد اولاهم على - 00:08:20

قال محمد واصل الكلمة منه وزعته اذا كهفته. يوم يشهد عليهم سمعهم ابصارهم وجلودهم. يعني جوارحهم. قال محمد واصله كلمة ان الجلد كنایة عن الفروج. وقالوا لجلوده لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:08:40

ذكر كلامهم هنا قال الله وخلقكم وهو خلقكم اول مرة يقوله للاحياء واليه ترجعون وما كنتم ستيرون اي تتقون في تفسير مجاهد ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جنودكم ولكن ظننتم يعني حسدتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - 00:09:00

وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارادكم يعني اهلكم. فاصبحتم يعني فصرتم من الخاسرين. وان وان يستعجبوا وان يطلبوا الى الله ان يخرجهم من النار. ويردهم الى الدنيا ليؤمنوا. فما هم من المعتدين اي لا يستعتبرون. وطيبنا لهم طيب نقف - 00:09:20

بارك الله فيك. يعني السورة في بدايتها تنويه بالقرآن وعرضة القرآن قال المؤلف هنا تنزيل من الرحمن الرحيم قال يعني القرآن. يعني القرآن هو المنزل. القرآن يوصف بأنه تنزيل ويوصف او يسمى بالقرآن والكتاب والفرقان والذكر ويوصف باوصاف كثيرة منها انه

تنزيل - 00:09:40

نزله تنزيل. طيب يقول كتاب فصلت. المؤلف يقول معنى فصلت اي فسرت. يعني بينت واظنحت على هذا الرأي الذي ذكرناه في اول الامر قال فسرت اياته بالحال والحرام والامر والنهي عن الاليات موضحة موضحة لما احل الله - 00:10:10
ومبينة لما حرم ولما نهى الى اخره. ثم قال سبحانه وتعالى قرآنا عربيا اي حال هذا القرآن الذي فصل ونزل وبين وهو كتاب حاله انه قرآن عربي. يقرأ بلسان عربي مبين لقوم - 00:10:30

اي هو لفتهم ويعلمون كيف يقرأونه ويفهمونه ويدركون معانيه. اذا فهموه وادركوا معانيه امنوا به. ولذلك المؤلف ماذا يقول؟ قال لقومه يعلمون ان يؤمنون. يعني يعلمون حقيقته فيؤمنون به. بشيرا - 00:10:50

ونذيرها اي القرآن جاء بشيرا بالجنة لمن اطاع واستقام واتقى الله ونذيرها من النار لمن عصى وتمرد واستكبر. قال محمد اي ابن ابي زمني رحمة الله تنزيل قال من حيث الاعراب هو مرفوع بالابتداء. اين الخبر؟ قال الخبر كتابة. هذا وجه او الوجه - 00:11:10
الثاني ان تكون تنزيل خبر لمبتدأ محفوظ تقديره هذا تنزيل. هذا تنزيل وتكون كتاب مبتدأ وما بعدها خبر هذا وجه طيب يقول قرآن عربيا منصب على الحال طيب لما وصف الله ونوه بالقرآن وعظمته القرآن ماذا كان موقف هؤلاء المشركين المعاندين؟ قال فاعرض - 00:11:40

اكثر واكثراهم اي اعرضوا عن قرآن ولم يقلوا لهم لا يسمعون وهم لا يسمعون سمعا يستفيدون عن السمع الذي هو سمع القبول والذي السمع الذي مقصود هو به لا يسمعون - 00:12:10

انما يسمعون ما يريدون ويشتهون هذا معناه طيب قال هنا وقالوا قلوبنا في اكنا يعني لما بين اعراضهم وان الاكثر منهم اعرض لانه قد يوجد منهم من امن وصدقوا لكن الاغلبية والاكثر انهم اعرضوا. طيب يقول لما اعرض الكثير منهم - 00:12:30
وادعوا انهم لا يفهون ولا يسمعون. وزيادة على ذلك ايضا ادعوا ان قلوبهم مغلقة. ومغلفة وفي اكلنا والأكلة جمع كنان وهو الغلاف. يعني لا نستطيع ان نستطيع ان ندرك ماذا تقول. مما تدعون اليه - 00:13:00

وفي اذانا وقر اي ثقة ما نسمع يعني لا نسمع ولا نفقه ماذا تقول وزيادة على ذلك بيننا وبينك حجاب. هذا كله يدل على شدة الاعراض الذي قال الله فيه فاعرض اكثراهم. شدة الاعراض وعدم - 00:13:20

قبول الحق. كل هذا استكبار منه وعنياته. قال لهم لا يسمعون. طيب قال فاعمل قالوا فاعمل اننا عاملين قل انت اعمل على ما انت عليه في دعوتك ونحن عاملون على صد هذه الدعوة والاعراض - 00:13:40
والتكبر عليها ومنع الناس من الدخول فيها. وكل يعمل اعمل مثل ما قال تعالى قال فارتقب انهم وقال فانتظر انهم منتظرون. قل قل لهم بين لهم حقيقة الدعوة. وبيان وظيفة - 00:14:00

النبي صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم. انا بشر مثلكم لما قالوا يعني كيف تكون انت تتفضل علينا وليه ماذا لا يأتي ملك؟ فقال انا بشر مثلكم اذا اعترضتم علي انا ما اشر مثلكم الفرق بيني وبينكم انه ان الله - 00:14:20
اختصني بالرسالة وهو يوحى الي بالوحى. ووحيه هو لتقرير العقيدة والتوحيد. قال ان الحكم الله واحد. معبودكم الذي ينبغي ان تعبدوه لا تعبدوا غيره هو الله واحد. واحد. فاذا كان - 00:14:40

الله هو الله هو الله الواحد. وجب عليكم ان تستقيموا الى طاعته وتقبلوا على طاعته و تستغفروه بما سلف من الذنوب والمعاصي وعبادة الاصنام. ثم هددتهم ان لم تفعلوا ذلك ويل للمشركين الذين بقوا - 00:15:00

ولم يخرجوا من شركهم بل بقوا على عبادة الاوصان الاوثان وزيادة على هذا الوصف السيء وهو وصف الاشراك مع الله وعبادة غيره مع الله. انهم ايضا لا يؤتون الزكاة. لا يأتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون - 00:15:20

يقول هنا المؤلف لا يأتون الزكاة قال لا يوحدون الله وكأنه يقول المشركين لا يوحدون الله المشركين لا يوحدون الله نعم المشرك يشرك مع الله الة اخرى ما معنى لا يأتون الزكاة؟ كان المؤلف يريد ان يبين معنى الزكاة بالمعنى العام وهي التزكية والتطهير - 00:15:40

تركية النفس وهي عبادة الله وتوحيده. فالزكاة يحتمل في الآية ان يراد بها الزكاة على وجه العموم او الزكاة على وجه الخصوص. لا يأتون الزكاة اي لا يخرجون زكاة اموالهم. ولا يتصدقون. هذا ممکن - 00:16:10

وممکن ان يراد بها تزكية النفس. اي لا كما قال سبحانه قد افلح من تزكي. اي طهر نفسه بالطاعة وقال سبحانه وتعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساتها اي من ذکي نفسه لانه قام قبلها - 00:16:30

اه ونفس وما سواها. فالنفس تزكيها انت بالطاعة والاستقامة والتوجيه وعدم الشرك. هذا من وجه. طيب لما ذكر رحال المشركين قابلهم بحال المؤمنين وثمرة هذا الايمان قال ان الذين امنوا اي صدقوا واتبعوا - 00:16:50

بالاعمال الصالحة. قال لهم اجر غير ممنون. يقول المؤلف هنا تفسير الحسن اي الحسن البصري اي لا عليهم من اذى. يعني كلمة الممنون غير ممنون يحتمل انها من المن. من المن بمعنى - 00:17:10

يمن عليهم اه هذا وجه او من اه القطع غير ممنون اي غير منقطع يعني لهم اجر ثابت مستقر مستمر لا ينقطع. في اي لا ينقطع. في اي وقت من الاوقات. او لا - 00:17:30

عليهم بان يقال اعطيتكم او كذا او كذا. طيب بعد هذا البيان وبين عظمة القرآن والتنويه بشأنه وموقف المشركين المعاندين موقف المؤمنين الصالحين قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا هؤلاء المشركين - 00:17:50

او مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يوجه هذا للمشركين قل يا محمد قل المؤلف على الاستفهام قل انكم اي استفهموا انكم قد فعلتم اي انكم لتكفرون اي انكم كفروتم. كفروتم ولا زلتكم تكفرون - 00:18:10

بالذى خلق الارض في يومين. يقول انتم الان لم توحدوا الله ولم تعبدوه. وكفروتم به وانتم لم تعرفوا عظمته. من هو الله؟ قال الله هو الخالق خالق الارض وخلقها في يومين فبدأ يفصل في الخلق. يجعلون له اندادا اي شركاء قال مؤلف اعدادا تعدل - 00:18:30

فتعبدون تعبدونهم دونهم. طيب يقول اندادا قال وجعل فيها رواسي اي خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي. رواسي ما هي؟ قال مؤلف الجبال. يعني الرواسي صفة للجبال اي جعل فيها - 00:18:50

جبالا رواسيه اي ثابتات تثبت الارض حتى لا تميل. قال وبارك فيها اي جعل في هذا بركة من الارزاق العظيمة من الانهار والمياه والاشجار والمعادن وغيرها وقدر فيها اقواتها يعني - 00:19:10

الله فيها ارزاقها من نزول المطر وانبات الزرع والضرع وغيرها. قال في اربعة ايام قال تتمة اربعة يعني يعني خلق الارض في يومين وبث فيها اقواتها في يومين فأصبح المجموع اربعة - 00:19:30

ولذلك قال سواء اي استوت هذه الايام الاربعة استواء واضحا بينا ثم لما خلق الارض عمد الى السماء يعني قال شف قال العمد وقصد السماء وهي دخان قال ملتصقة بالارض كقوله - 00:19:50

اول امير اول امير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رطبا رتقا يعني ملتصقا. هذا وجه ملتصقة السماء والارض ملتصقة. ففتقتناهما فرفع السماء وثبت الارض. هذا وجه او قيل رتقا اي - 00:20:10

السماء لا تمطر والارض لا تنبت. يجعل السماء تمطر والارض تنبت. طيب قال هنا ثم استوى الى السماء ايهم المخلوق اولا؟ الارض او السماء؟ نقول هذه الآية او هذه الآيات التي امامنا نص في بيان ان الارض - 00:20:30

ثم خلقت السماء في يومين وفي سورة النازعات يقول الله سبحانه وتعالى انت اشد خلقا ام السماء؟ لما قال ام السماء بنها؟ ثم قال بعدها؟ والارض بعد ذلك دحها دل على ان الارض ذكرت بعد السماء في السماء اولا. فنقول لا تعارضوا بين الآيتين - 00:20:50

الله خلق الارض اولا ثم خلق السماء ثم عاد الى الارض وبث فيها وهذا معناه والارض بعد ذلك دحها. اي قدر فيها اقواتها وبث فيها ارزاقها. فهذا مع هذا الجمع بين - 00:21:20

بين هذه الآيات. طيب يقول الله سبحانه وتعالى هنا فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها يعني يعني تأتي طائعة يعني لا تعصي الله تأتي ضائعة يعني بنفسها او مكرهة المهم انها لابد ان تأتي تستجيب لله. لله لانها مسخرة وتحت قدرة الله - 00:21:40

قالت اتينا طائعي اتينا طائعين طيب كيف يتكلم الأرض والسماء؟ نقول بقدرة الله. كما ان الجلود يعني سيأتينا خبر الخبر بعد بعد

قليل اننا نتكلم وتبغض الله قادر على ان يجعل يعني نقطت الجبال وسبحت يعني - [00:22:10](#)
بتسبیح اه داود عليه السلام وسبح الحصد بين يدي النبي صلی الله عليه وسلم فالله لا يعجزه شيء الارض ولا في السماء. طيب. قال
فقظاهن اي قدر خلقهن واتم خلقهن - [00:22:40](#)

سبع سماوات اي السماوات السماء جعلها سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها
اما تحتاجه السماوات وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا يقول - [00:23:00](#)

زينا السماء السماء الدنيا الله سبحانه وتعالى جعل فيها ثلاث مصالح اولا زينة بو جمال من النجوم المقصود بالنجوم. يعني الله زين
السماء بالنجوم. ما الغرض؟ نقول زينة. وحفظا من الشياطين حيث حيث النجوم ترميها في الشهاب وكذلك النجوم من مصالحها انها
هدایة - [00:23:20](#)

الناس يهتدون بها. قال سبحانه وتعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها. تهتدوا بها. هذه لما ذكر الله وتعالى هذه الآيات
العظيمة والخلق وهؤلاء يكفرون بالله وهم لا يعرفون عظمة الله وهو الخالق السماوات والارض - [00:23:50](#)
تفصيل الدقيق قال فان اعرضوا ولم يقبلوا منك ولم يذعنوا ولم يوحدو الله فاخبرهم بهذا الخبر وهو التحذير الشديد. قال انذرهم.
انذرهم بالعذاب الذي سيصيبهم كما اصاب الامم الماضية. صاعقة يعني عذاب - [00:24:10](#)

ينزل بهم مثل ما نزل بالاقوام الماضية كعاد وثمود. ثم بدأ يفصل في عاد وتموت. قال جاءتهم الرسل من بين اي رسالهم جائتهم
تنذرهم وهي لم تكن جديدة قد سبقها رسول ويأتي بعدها - [00:24:30](#)

وقيل ان معنى من بين ايديهم ومن خلفهم ان الرسل تنذرهم عذاب الدنيا وعذاب الآخرة هذا محتمل وما ذكرناه محتمل. قال الا
تعبدوا الا الله. وحده. فاعرضوا ولم يقولوا. قال له ان شاء الله - [00:24:50](#)

انتم لا نقبل لا نقبل منكم. عادوا ثمود لا عرضوا وكفروا برسالهم. قالوا ان شاء الله لانزل ثم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون صدقوا فقال
الله عن عاد استكبروا في الارض بغير حرم لانهم - [00:25:10](#)

الاصنام والالهة. وقالوا من اشد منا قوة؟ لان الله خلقهم خلقة قوية. قال وزادكم في الخلق قالوا من اشد منا قوة؟ قال الله اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد من قوة الله اقوى منهم. وكانوا باياتنا يجحدون بايات رجال - [00:25:30](#)

والنذر جحدوا وكفروا بها. فانزل الله بهم العذاب. قال ارسلنا عليهم ريحنا. صرضا تحدث صوتا الريح الباردة او الحرارة تحدث صوتا
صرير صرير يقول ويندبون لانه عذاب يقول في ايام النحسات هنا قال في ايام النحسات وفسر المؤلف - [00:25:50](#)

ان ثمانية ايام المذكورة في الحاضر. من الاربعاء الى الاربعاء. وفي سورة القمر قال في يوم نحس مستمر فكيف نجمع؟ هل هي ايام
ولا يوم؟ نقول هي ايام. ولكنها ذكرت في القمر على وجه الاجمال - [00:26:20](#)

او العموم فقال في يوم اي جنس جنس اليوم. والنحسات هي ايام الشؤم والعذاب. وضدتها السعيدات السعد ضد النحس فيقال هذا
يوم سعيد وهذا يوم نحس مشئوم وهذا يوم مبارك - [00:26:40](#)

هؤلاء هم الذين ارسل الله اليهم هودا عليه السلام. واما ثمود جاءت بعد هاد بعد قال فهدينهم اي بينما لهم هداية الدلاله والايضاح بينما
لهم طريق النجاة طريق الهدایة وسبيل الضلال واعطاهم - [00:27:00](#)

الله الناقة مبصرة فاستحبوا العمى على الهدى اختاروا الضلال على الهدى. فالنتيجة اخذتهم صاعقة العذاب صاح بهم جبريل صيحة
قوية. تقطعت قلوبهم بما كانوا يكسبون بسبب ذنبهم. طيب قال الله تعالى ونجينا الذين امنوا اي من قومه وكانوا يتقوون وهم الذين
امنوا لصالح عليه السلام. لما ذكر الله - [00:27:20](#)

الدنيا اتبعه بعذاب الآخرة. فقال ويوم يحشر اعداء الله الى النار. وهم يوزعون. شف قال اعداء الله لان كل من لم يطع الله ويقطع
الشيطان ويعصي الله ويعبد من دونه هذه الالهة هو عدو لله - [00:27:50](#)

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم فهم اعداء لله. فيحشرهم الله يوم القيمة قال فهم يوزعون. يجمع واخرهم ثم
يدفعون دفعه واحدة الى النار. شوف قال هنا قال خدادا لهم - [00:28:10](#)

وزعه ترد اولهم على اخرهم يعني يجتمعون في صعيد واحد قال يعني وزعه كفته يعني يريد بعضهم الى بعض حتى يجتمعوا في مكان واحد ثم يلقون في النار وهم يوزعون - 00:28:30

طيب يقول حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. هو قال المؤلف هنا يوم يشهد عليهم سمعه وابصارهم وجلودهم الاية شهد لعل يعني ما ادرى هل اراد اية اخرى؟ ممكن طيب المقصود انه - 00:28:50

شهد عليهم سمعهم الجوارح تشهد عليهم. قال الجنود هي كنایة عن الفروج. الصحيح الله اعلم انا جنودي على اطلاقها يدخل فيها الخروج نعم لكن مؤلف كانه يقول يعني انت تسمعون سماع الحرام - 00:29:20

وتتصرون بصر الحرام تنظرون الى الحرام وايضا الفروج في الحرام وهو الزنا فكانه اراد يبين هذا الوجه وهو من قول عن السلف طيب قال وقالوا لجود مما شهدتم علينا قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء. يقول انقطع ذكر كلامهم ها هنا - 00:29:40

انطقتنا الله الذي انطق كل شيء هذا كلامهم هم قول قوله تعالى وهو خلقكم او ولا مرة هذا كلام يعني بأنه يقول منفصل عن الاول. ليس من كلام هؤلاء الذي ما قالوا هذا الكلام. وهو خلقكم - 00:30:10

اول مرة واليه ترجعون. كلام ليت متتعلقا وليس من كلامه. يعني هو الذي انشأكم النشأة الاولى. واليه ترجعون اي يبعثون بعد الموت وتجازون عن اعمالكم. ثم بين حالهم قال وما كنتم تستترون ان - 00:30:30

يشهد عليكم سمعكم ما كنتم تظنون وتختفون وتتقون من هذا الامر الذي ما كان بالحسبان من يتوقع ان السمع والابصار والجلود تشهد عليكم ما كان يخطر ببالكم وتظنون ان هذه ستستر عليكم ما - 00:30:50

ليس كذا بل بل فضحتم وفاظحتم جوارحكم. قال وظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يظنون ان الله لا يعلم كثير بل الله يعلم ولا يخفي عليه شيء. انه عليم بذات الصدور سبحانه. قال وذلكم ظنكم - 00:31:10

الذي ظنتم هذا هو الظن السيء. هذا الذي جعلكم تهلكون ارداهم اهلكم فاصبحوا من الخاسرين يعني يظن بعض الناس ان الله لا يعلم وان الله غافل ثم يتمادي بالمعاصي ويظن ان اذا ستره الله - 00:31:30

ولم يفصحه يظن ان الله لا يعلم ما غرك بربك الكريم اغتر فلا يدرى الا وقد فاجأه الله بالعذاب قال الله فان يصبروا فالنار مثوى لهم. يعني ان صبروا فصبرهم صبر غير محمود. والنار هي مقامهم. وان - 00:31:50

يقول استعتبروا يطلب من الى الله ان يخرجه من النار. اصلا الاستعتاب طلب العتبة يعني ان يعفى عنهم وان يتجاوز عنهم. يعني تقول انا اطلب منك ان تعاتبني وان تحاسبني حتى تخليصني من هذا الامر - 00:32:10

فهذا هو المقصود فما هو من المعذبين؟ اي لا يقبل منهم اعتذارهم. طيب لما حكى عن اهل النار ومصيرهم في النار بين حال المعرضين في الدنيا فقال قيدنا لهم كل من اعرض عن ذكر الله فان الله يقيض له - 00:32:30

يقيض له شيطانا يقيض له قرينا قال قيظنا لهم قرنا له ادا اذا ترك طاعة الله سلط الله عليه الشياطين تزين لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ما امامهم وما خلفهم قال شف قال زينا لهم - 00:32:50

ما بين ايديهم واخذهم وحط عليهم القول في امم يعني حط عليهم القول يعني حط عليهم قول العذاب وان الله وانهم من اهل هم ومن وامم قد خلت من قبله الى الجن والانس كلهم قد خسروا وحقت عليهم وجب عليهم العذاب والغضب - 00:33:10

وموقف المشركين ذكر الله هنا موقفهم من القرآن انهم يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اخاطروا فيه من كلامكم واعشاركم حتى يلتبس على محمد القرآن لعلمكم تغلبون شف كلمة - 00:33:30

لعلهم تغلبون. يدل على انهم في مواجهة شديدة. وانهم لن يستطيعوا وانما يتمنون ان يغلبوا محمد وان يغلبوا ما جاء به. ولكنهم مع ذلك لن يقدروا. والغوا فيه قال هنا المؤلف من ان - 00:33:50

القول عن الكلام الذي لافائدة فيه ولا نفع من اللغو طيب يقول هنا وقال الذين كفروا اي في النار فادا دخل النار يقولون متدرسین ربنا ارنا اللذين اضلانا. يعني الطائفتين الطائفة الجن والانس او رؤوسهم الذين اضلوا. يقول هنا ابليس - 00:34:10

من الجلد وقاتل ابن ادم الذي قتل اخاه لانه كان سببا في ضلال بنى ادم بالقتل نجعلهم تحت اقدامنا ليكونوا من الاسفلين. لعله اراد هنا

المؤلف باب التمثيل يعني ابليس - 00:34:40

من باب التمثيل في النار يقولون ذلك من شدة الغيظ عليهم طيب نأخذ بقية الآيات تفضل قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله يعني مخلصين له ثم استقاموا عليه تنزل عليهم الملائكة يعني عند - 00:35:00

الاتخاف الآية. لتفسير الحسن من قول الملائكة لهم لا تخافوا ولا تحزنوا. تستقبلهم بهذا اذا خرجوا من قبورهم. نحن اولياكم في الحياة اي نحن كنا اولياكم اذا ذكرتم في الدنيا ونحن اولياكم في الآخرة. قال بعضهم هم الملائكة الذين كانوا يكتبون اعمالهم ولهم فيها ما تدعون - 00:35:20

ما تشهدون نزلا من غفور رحيم. قال محمد نزلا منصوب بمعنى ابشرها بالجنة تنزلونها نزلا. ومعنى نزلا يعني رزقا. قوله تعالى احسن قولوا الراية وهذا على الاستفهام. اي لا احد احسن قولوا منه. ولا تستوي الحسنة والسيئة. الحسنة في هذا الموضع العفو والصفح والسيئة - 00:35:40

ما يكون بين الناس من الشتم والبغضاء. قال محمد المعنى ولا تستوي الحسنة والسيئة. ولا زائدة. ادفع بالتي هي احسن. يقول ادفع بالعفو واطلب القول القبيل حول ادفع بالعفو والصفح القول القبيح والاذى. كان ذلك فيما بينه وبين المشركين قبل ان يؤمروا - 00:36:00

وعن يحيى عن فطر عن ابي اسحاق الهندي عن ابي الاحوص عن ابيه انه قال قلت يا رسول الله ان لي جارا وانه يسيء محاورتي افأفعل به كما يفعل بي؟ قال لا ان اليد العليا خير من اليد السفلة. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ملي حميم. اي قريب قرابةه - 00:36:20

وما يلقاها الا الذين صبروا اي لا يعفو العبد الذي يقبله الله الا اهل الجنة وهي الحظ العظيم. واما ينزعنك من الشيطان نزغ. قال قتادة مصر الغضب ومن اياته يعني من علامات توحيد الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجد للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن. اي خلق - 00:36:40

يعني المشركين عن السجود لله. الذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون لهم بالليل والنهار وهم لا يسامون. اي يملون قال من جاهم سعد ابن عباس عن السجدة في حامية فقال اسجدوا بالآخرة من الآياتين. قال ابن عباس وليس بالمفصل سجود. قوله تعالى - 00:37:00

ومن اياته انك ترى الارض خاشعان غباء متهشمة. فاذا جن عليها الماء اهتزت وربت اي انتفخت فيها تقديم رب للنبات واهتزت بنباتها اذا اذا انبت. ان الذي احياها لمحي الموتى. وهذا مثل للبعث. ان الذين يلحدون في ايات - 00:37:20
قال الكلبي يعني يميلون الى غير الحق. قال محمد معنى يلحدون يجعلون الكلام على غير جهته. وهو مذهب الكلبي. ومن هذا اللحد لانه وبجانب القبر يقال الواحد والحد بمعنى واحد. افمي قاضي النار خير. امن يأتي امني يوم القيمة. اي ان الذي اياتي امنا خير - 00:37:40

اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. وهذا اعید. ان الذين كفروا بالذكر عن القرآن. وانه لكتاب عزيز اي منيع. لا سيأتيه الباطل يعني ابليس من بين يديه ولا من خلفه. من تفسير الكلب لا يأتيه من بين يديه عن من قبل التوراة. ولا من قبل الانجيل ولا الزبور. ليس منها شيء من - 00:38:00

بالقرآن ولا يبطله. ولا من خلفه. يعني لا يأتي من بعده كتاب يبطله. تنزيل من حكيم. يعني في امر حميد. استحمد الى خلقه اي استوجب عليه من يحمدون ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي ما قال له قومه من الذى كانوا يقولون للرسول انك - 00:38:20

وانك ساحر وانك كاره. ان ربك لذو مغفرة لمن امن وذو عقاب لمن لم يؤمن. ولو جعلناه قرآن اعجمي لقالوا لولا. يعني الا فصلت ايات يعني بيست اعجمي وعربي بالاعجمية والعربية على مقرأ من قرأها بغير استفهام ومن قرأها عن الاستفهام ممن - 00:38:40
 جاء اعجمي وعربي اين قالوا كتاب اعجمي ونبي عربي يحتاجون بذلك. اي كيف يكون هذا؟ قال محمد من قرأها بلا مد المعنى

جعل بعضه بيانا للعجم وبعضه بيانا للعرب. قال الله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء لصدورهم اشفيهم - 00:39:00

ما كانوا فيه من الشك والشرك والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر اي صنم على اليمان وهو عليهم عمى يزدادون عمى الى عمامهم
يؤمن اولئك ينادون يعني بالامام من مكان بعيد في تفسير بعضهم بعيد من قلوبهم. ولقد اتينا موسى الكتاب يعني - 00:39:20

فاختلاف فيه يعني عمل به قوم وكفر به قوم. ولو لا كلمة سبقت من ربك يعني الا يحاسب بحساب الآخرة في الدنيا لحسابهم في الدنيا
أهل الجنة الجنة واهل النار النار. وهذا تفسير حسن. وانهم لفيف شك منه يعني من العذاب مرتب يعني من الربا. اليه يرد علم الساعة -

00:39:40

تخرج من ثمرات من اكمامها. هذا بتفسير حسن هذا في النخل خاصة. حين يطلع لا احد لا يعلم احد كيف يخرجه. كيف يخرجه الله
وما تحمل من اثني ولا تضع الا بعلم. يقول لا يعلم وقت قيام الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من اثني ولا تضع الا
هو لا - 00:40:00

لا الله الا هو. قال محمد الاختيار في القراءة. وما يخرج بالباء. لأن ما ذكر مذكر. المعنى والذي يخرج. قوله من اكتامها يعني الموضع
التي كانت فيه مستترة. وغلاف كل شيء كله. ومن هذا طيبكم القميص. ويوم يناديهم يعني المشركون - 00:40:20
اين شركائي الذين زعمتم ان يعني انهم شركائي؟ قالوا انى الناس يعني سمعناك ما منا من شهيد يشهد اليوم ان معك الهة. قال الله
الله ضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل يعني في الدنيا وظل عنهم اوثنانهم واولادهم كانوا يعبدون. فلن تستجيب لهم. قال محمد اذناك
حقيقة - 00:40:40

في اللغة اعلننا وظنوا علم ما لهم من محيس عن الملجم. لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يمل. وان مسه الشر فيؤوس الخير عند
المشرك الدنيا والصحة فيها والرخاء. وان مسه الشر لذهب مال او مرض لم تكن له حسبة ولم يرج ثوابا في الآخرة - 00:41:00
ولا ان نرجع الى ما كان فيه من الرخاء. ولا ان ادقناه رحمة يعني رخاء وعافية. من بعد ضراء اي شدة مسنته يعني في ذهب مال او
مرض ليقولون هذا لي اي بعلمي وانا بهذا. وما اظن الساعة قائمة. اي ليست بقائمة ولا رجعت الى ربى يعني كما يقولون - 00:41:20
ان من عنده الحسنى الجنة ان كانت جنة. ولقوله تعالى اذا انعمنا على الانسان اعراض ونأى بجانب اي تبعد اذا مسه الشر يعني
الضر دعاء عريض الحبيب قل ارأيت ان كان من عند الله عن القرآن؟ ثم كفرتم به من اضل من هو في يعني فراق النبي وما جاء به
بعيد يعني - 00:41:40

من الحق اي لا احد اضل منه. سنرיהם اياتنا في الافق وفي انفسهم. قال الحسن يعني ما اهلك به الامم السابقة السالفة في البلدان قد
رأوا اثار ذلك وفي انفسهم اخبر بانهم تصيبهم البلايا وكان ذلك كما قال فاظهره الله عليهم وابتلاهم بما ابتلاهم - 00:42:00

قال يحيى يعني من الجوع بمكة والسيف يوم بدر. حتى يتبيّن لهم انه الحق يعني القرآن. اولم يكفي لربك انه على كل شيء شهيد. اي
شاهد على كفرهم واعمالهم. اي بلى كما به شهيدا عليم. قال محمد المعنى اولا يكفي بربك؟ الا انه في مرية يعني في شد -
00:42:20

لقاء ربه يقولون لا نبعث ولا نلقى الله. الا انه بكل شيء محيط احاط علمه بكل شيء. بارك الله فيك. طيب قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا بعد ذكر حال المشركون - 00:42:40

عقوبتهم في الدنيا والآخرة يذكر الله لنا حال الطاعة والاستقامة الذين اخلصوا لله ان الذين قالوا ربنا الله اي اخلص العبادة لله
وافردوهم مخلصين له الدين. ثم لما اقروا بتوحيده - 00:43:00

اتبع ذلك بالاستقامة على شرعه. ومعنى الاستقامة يعني ان يثبتت على الشرع. قل امنت بالله ثم استقم. يعني امنت بالله ثمن الحديث
يعني صدقت ثم استقم ان يثبتت على ما انت عليه كما قال تعالى فاستقم كما - 00:43:20

قال هؤلاء ما حالهم؟ وما ثمرة ذلك؟ وما هي البشارات التي يحصلون عليها؟ قال تتنزل عليهم الملائكة يعني عند نزع الروح. وعند
خروج الروح تتنزل عليهم الملائكة مخبرينهم باى شيء. قال - 00:43:40

اً تَخَافُوا وَلَا تَحْزُنُوا. اَتَخَافُوا فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَلَا تَحْزُنُوا عَلَى مَا مَضِيَ لَا يَكُونُ عِنْدَكُمْ لَا خُوفٌ وَلَا حُزْنٌ. يَعْنِي نَفَوْا عَنْهُمُ الْخُوفُ
وَالْحُزْنُ. قَالَ وَابْشِرُوهُمْ بِالجَنَّةِ يَرَوْنَ امَاكِنَهُمْ فِي الجَنَّةِ. لَمَّا اَنْتَقَلَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ يَرَى مَكَانَهُ فِي الْقَبْرِ فَيَقُولُ - 00:44:00
هَذَا مَكَانُكَ فِي الجَنَّةِ. فَيَقُولُ رَبِّي اَقْمِ السَّاعَةَ. هَذَا الْمُؤْمِنُ قَالَ وَابْشِرُوهُمْ بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تَوعَدُونَ. نَحْنُ اُولَئِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ
مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ يَكُونُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَكُونُونَ اُولَائِيَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْقَبْرِ - 00:44:30

وَفِي الْآخِرَةِ. قَالَ وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا اِي فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. بِفُوزِكُمْ فِي الْجَنَّاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ مَا تَشَهَّيْ هَنَخْشُ فِيهِمْ مِنَ الْلَّدَنَاتِ
وَالْمَشَارِبِ وَالْمَطَاعِمِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ اِي مَا تَطْلُبُونَهُ وَهَذَا كَلَهُ نَزْلًا اِي - 00:44:50

كَرَامَةً لَمَّا نَزَلَ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ. قَالَ نَزْلًا اِي رِزْقًا وَكَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَكُمْ. لَمَّا حَكَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اَهْلُ الْاسْتِقَامَةِ بَيْنَ حَالَيْ اَهْلِ
الْاسْتِقَامَةِ وَهُوَ الدُّعَوَةُ إِلَى اللَّهِ. قَالَ وَمِنْ اَحْسَنِ اِي لَا اَحْدَ اَحْسَنَ - 00:45:10

كَثِيرٌ هَذِي تَسْتَخِدُ فِي الْقُرْآنِ اسْتِفَاهَمِيَّةً يَرَادُ بِهَا النَّفِيِّ. وَمِنْ اَظْلَمُوا وَمِنْ اَحْسَنُوا اِي لَا اَحْدَ اَظْلَمَ لَا اَحْدَ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ يَقُولُ لَيْسَ
هُنَّا كَمَنْ اَحْدَ اَحْسَنَ مَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ - 00:45:30

وَيَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ. يَعْنِي يَكُونُ دَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ، قَالَ هَذِهِ سَبِيلِي. اَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةِ اَنَا وَمَنْ اَتَبْعَنِي. فَالْدُّعَوَةُ إِلَى اللَّهِ هِيَ وَظِيفَةُ
الرَّسُولِ دُعَوَةُ الرَّسُولِ لَا فِي اَحْدَ اَحْسَنِ مَا يَدْعُو إِلَى اللَّهِ حَتَّى قَالَ بَعْضُ السَّلْفِ اَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي الْمُؤْذِنِينَ - 00:45:50
اَنَّ الْمُؤْذِنَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الصلَاةِ. قَالَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ اَنَّ لِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعْنِي دَاعِيِّي اللَّهُ وَمَتَمَسِّكًا بِشَرْعِ اللَّهِ
يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ وَمَقْرًا وَمَقْرًا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَذِكْ قَلَنَا - 00:46:10

هَذَا كَأَنَّهُ مَثْلُ اَمْثَالِ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَى شَرْعِ اللَّهِ. طَيْبٌ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا تَسْتَوِي الْحَسْنَةُ وَلَا السَّيْئَةُ حَسْنَةٌ مَوْلَفُ قَالَ
الْعَفْوُ وَالصَّرْحُ وَالسَّيْئَةُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الشَّتَمِ وَالْبَغْضَاءِ وَقَلَ هَذِهِ لَا - 00:46:30

مَعَ هَذِي. قَالَ لَا الثَّانِيَةُ زَانَةٌ. وَالصَّحِيقُ اَنَّهَا جَاءَتْ لِتَأكِيدِ اِي لَا تَسْتَوِي الْحَسْنَةُ ذَلِكُ وَلَا السَّيْئَةُ تَأكِيدُ هُنَّا الْحَسْنَةُ وَالسَّيْئَةُ مَثْلُ مَا
ذَكَرَ الْمُؤْلِفُ الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالشَّتَمُ وَنَحْوُهُ نَقْوِلُ هَذَا مَثْلُ مَا مَرَّ مَعَنَا كَثِيرًا عِنْدَ السَّلْفِ مِنْ بَابِ التَّمَثِيلِ هُوَ مِنْ - 00:46:50
يَعْنِي تَفْسِيرِي بِالْمَثَالِ وَالْمَقْصُودِ بِالْحَسْنَةِ عَلَى اطْلَاقِهَا وَالسَّيْئَةِ عَلَى اطْلَاقِهَا فَالْحَسْنَةُ كُلُّ خَيْرٍ وَكُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَالسَّيْئَةُ كُلُّ شَرٍّ وَكُلُّ
عَمَلٍ سَيِّئٍ. لَا يَسْتَوِي هَذَا مَعَ هَذِي. وَفِي هَذَا تَحْرِيْضٍ يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ - 00:47:20

وَتَشْجِيعٍ لِلْخَيْرِ وَتَحْذِيرٍ مِنَ الشَّرِّ. طَيْبٌ قَالَ اَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ. هَذَا سَبِيلُ الْمُؤْلِفِ لِمَا يَقُولُ الْحَسْنَةُ وَالسَّيْئَةُ الشَّتَمُ يَقُولُ لَا تَقْابِلُ
هَذَا بِهَذَا. اَدْفَعُو الَّتِي هِيَ اَحْسَنُ. فَمَنْ اَسَاءَ إِلَيْكَ قَابِلُوهُ بِالْحَسْنَى - 00:47:40

بِالْعَفْوِ الْقَوْلِ الْقَبِيجِ. فَإِذَا اَنْتَ شَخْصٌ اَوْ شَتَمَكَ قَابِلُهُ بِالْمَسَامِحةِ وَالْعَفْوِ وَالصَّرْفِ. هَذَا هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي فَعْلُهُ وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي الْحَرْصُ
عَلَيْهِ وَلَانَهُ مِنْ اَصْعَبِ الْاَمْوَالِ الَّتِي يَوْجَهُهَا الْاَنْسَانُ فَلَذِكَ قَدْ لَا يَعْنِي يَتَيَسِّرُ لِكُلِّ اَنْسَانٍ اَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ. شَفَ قَالَ فَإِذَا اَنْتَ ذِي بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ عَدَاوَةُ عَدُوٍّ - 00:48:00

وَيَسِّبُكَ وَيَشْتَمِّكَ وَيَأْخُذُ مَالَكَ كَأَنَّهُ اَحْبَبَ النَّاسَ إِلَيْكَ. وَاشَدَّ النَّاسَ قِرَابَةً إِلَيْكَ. مَتَى يَحْصُلُ هَذَا؟ هَذَا صَعْبٌ جَدًا. وَلَذِكَ قَالَ مَا يَلْقَى
اِي مَا يَحْصُلُ عَلَيْهَا هَذَا الشَّيْءُ اَلَا الَّذِينَ صَبَرُوا. الَّذِينَ اعْطَاهُمُ اللَّهُ الْحَظْ الْعَظِيمِ - 00:48:30

هُمُ الَّذِينَ يَصْلُوْنَ إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ. طَيْبٌ هَذَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ شَرٍّ اَوْ مِنْ نَقْوِلِ شَيَاطِينِ الْاَنْسَ شَيَاطِينِ الْاَنْسَ كَيْفَ
نَتَعَالَمُ مَعَهُمْ اِذَا سَأَوْلُوْنَا بِيَنَاهُ؟ قَالَ تَعَالَمُهُمْ اِنْتَ - 00:48:50

السَّيْئَةُ بِالْحَسْنَةِ. طَيْبٌ وَشَيَاطِينُ الْجَنِّ؟ قَالَ لَا شَيَاطِينُ الْجَنِّ اِذَا نَزَّغَتِ الشَّيْطَانُ اِذَا نَزَّغَ نَزْغًا مِنَ الشَّيْطَانِ اِي اَغْضَبَكَ الشَّيْطَانَ
فَامْرَهُ يَسِيرٌ. اَسْتَعِنُ بِاللَّهِ فَقْطًا وَيَنْ هَذَا؟ يَسْتَعِنُ اِذَا اَنْتَ تَسْتَعِنُ - 00:49:10

طَيْبٌ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمِنْ اِيَّاهُ يَعْنِي الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ الْاِلَيَّاتِ اَصْلَاهُ الْعَلَامَاتِ وَالْاِلَيَّةِ الْعَلَامَةِ اَنَّ اِيَّاهُ يَعْنِي عَلَى وَالْاِلَيَّاتِ هِيَ
عَلَامَاتِ دَالَّةٍ عَلَى اَنْفَرَادِهِ بِالْتَّوْحِيدِ وَالْخَلْقِ وَالْتَّدِبِيرِ وَالْمَلَكِ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ - 00:49:30

وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. مِنْ الَّذِي خَلَقَ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ؟ هُوَ اللَّهُ. مِنْ الَّذِي سَخَرَهَا؟ هُوَ اللَّهُ. قَالَ لَا تَسْجُدُ الشَّمْسُ وَلَا لِلْقَمَرِ حَتَّى
وَلَا الْقَمَرُ شَفَ تَأكِيدًا. لَا تَسْجُدُوْنَ لِلشَّمْسِ. لَمَّا هُنَّا كَمَنْ يَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. قَالَ وَاسْجُدُوْنَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ. الَّذِي - 00:49:50

خلقهن وآوجهن وخلق غيرهن هو الذي يستحق أن يعبد. قال استكروا ولم يقبلوا منك واستمروا على شركهم فاخبرهم ان الملائكة الذين هم عند الله يسبحون له بالليل اي يعظمونه ويقدسونه وينزهونه الليل والنهار كله ولا يسامون ولا يملون ولا يتبعون -

00:50:10

هذه سجدة وتلاحظ ان انها يعني انها ايتين شف قال واسجدوا ثم قال بعدها آآ يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اين نسجد؟ قال اسجد عند الاية كما في هذه الرواية عن مجاهد التي نقلها انه سأله ابن عباس قال اسجد ثم قال ابن عباس وليس في المفصل سجود -

00:50:40

يقصد المفصل من قافلة الناس او من الحجرات الى الناس هذا على خلاف وهو فيه ثلاث سجادات النجم والانشقاق والعلق على خلاف في ذلك يأتي في وقته طيب لما ذكر اياته السماوية الليل -

00:51:10

النهار والشمس والقمر. ذكر آياته الأرضية. قال الأرض خاشعة. غبراء. يابسة. فينزل عليها الماء ويحركها تهتز وتربو وتنتفخ وترتفع بالنبات والماء من الذي احيتها حياه الله سبحانه وتعالى وهي اية عظيمة. فالذي احيتها يحيي الموتى هذا قياس الذي قد احيا الارض المغمرة قال -

00:51:30

على ان يبعث الناس يحييهم. ويحييهم من قبورهم. طيب ويخرجهم من قبورهم. يقول سبحانه وتعالى الذين يلحدون في آياتنا قال يلحدون ان يميلون الى غير الحق. يميلون بالآيات ولا يتقبلونها -

00:52:00

يفسرونها على اوجه لا تصح. ويردونها ويحملونها معامل سيئة. هذا معنى للحادي الاصل فيه الميت ومنه لحد القبر طيب يقول هنا لا يخونون علينا هذا تهديد تهديد يعني شديد ثم بين عقوبة قال افمن يلقى في النار ام من يأتي امنا يوم القيمة قد عمل الصالحات؟ ثم هددتهم مرة اخرى قال اعملوا -

00:52:20

انه بما تعلمون مصير. واذا كان الله بصيرا بما تعلمون. فانه يجازيكم على اعمالكم. وكل هذا تهديد لانهم الحدوا وكفروا ولم يقبلوا الحق بل زيادة على ذلك كفروا بالذكر وهو القرآن -

00:52:50

ما هو ذكر من الذكر والشرف او التذكرة؟ يقول لما جاءه وانه لكتاب عزيز اي منيع قوي ما ما يصل اليه اي انسان الا بتيسيره من الله سبحانه وتعالى. قال من من كونه منيعا وعزيزا لا احد -

00:53:10

يستطع ان يدخل عليه باطله ويغير فيه لا من بين يديه ولا من خلفه لا يأتيه الباطل يعني لا يستطيع احد ان يغير فيه ويدخل فيه باطننا. لا من امامه ولا من خلفه. المؤلف يقول -

00:53:30

من بين يديه ومن خلفي يعني التوراة والانجيل والذابور. ليس منها شيء يكذب بالقرآن ويبطل يقول كلهم على على ما في القرآن. يقول لا يأتي باطللا لا يأتيه اي من خلفه لا يأتيه -

00:53:50

يعني من بين يديه الكتب السابقة. ومن خلفه يأتي كتاب اخر يبطله. وهذا لا يمكن. قال اي القرآن تنزيل من حكيم حميد. وكل هذا تنويه بشأن القرآن وعظمته طيب قوله ما يقال لك هذا فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم. يعني يعني اصبر وتحمل -

00:54:10

دعوتكم فاذا قيل لك استهزا بك وقيل ساحر وشاعر ونحوه فتحمل لانه قيل لغيرك مثل ما قيل لك كما صبر اولي العزم. قال ان ربكم له مغفرة لمن امن وعقاب اليم لمن كفر -

00:54:40

ثم يذكر حال المشركين و موقفهم من القرآن كما مر عدة مواقف يعني كفروا به وقالوا بينما وبينك حجاب ثم قالوا لا تسمعوا القرآن والغو فيه والآن يقولون يعني يقول هنا ولو جعلناه -

00:55:00

اعجميا يقول لو قدرنا ان القرآن جاء بلغة اعجمية. وانتم عرب والرسول عربي. لاستنكرتكم هذا الامر وردتم هذا الامر ولم تقبلوه ولكن الله سبحانه وتعالى جعله عربيا واضحا لقومهم عرب خلص يعرفون -

00:55:20

اللغة العربية وباللغة القرآن. طيب يقول لو جعلنا القرآن اعجمي لغة غير عربية قالوا لو اية ووضحت وبينت واصبح عربيا. الاعجمي واعربى؟ قرآن اعجمي وكتاب اعجمي. على رجل وعلى امة عربية هذا ما يمكن. وكلمة اعجمي هي فيها قراءات. فيها التحقيق

وفيها يعني اعجمي وفيها المد وفيها التسهيل اعجمي طيب رد الله عليهم قال هذا القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين هو في الحقيقة هداية لأهل الطاعة والمؤمنين وشفاء. يقول مؤلف هنا شفاء لصدرهم يعني شفاء من الشرك والشرك ونحوه - 00:56:10 وكذلك ايضا شفاء للبدان. والذين لا يؤمنون قالوا وهو عمى يعني عليهم عمى يعني القرآن يعني لا يؤمنون في اذانهم ثقلا وهو عليهم عمى لا يستفيدون منه. يعني لا يستفيدون - 00:56:40

ما فيه قال اولئك يوم ما كان من بعيد لانه لما ابعدوا عن قبول الحق ابعدهم الله لما ذكر القرآن ذكر التوراة. وان الله اعطاه موسى. وان قومهم قومبني اسرائيل اختلقو فيه بين مكدر وصادق - 00:57:00 ومتقبل وكذلك امة محمد. والمشركون الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم. قال ولو لا كلمة سبقت من ربك يعني بنزول العذاب عليهم لكن الله اخر العذاب عنهم يعني لا لا - 00:57:20

اذا نزلت بهم العقوبة ولكن الله اخر ذلك قال وانهم لفي شك منهم لي من هم الذين في شرك من قيل ان امة محمد او قيل المشركون يشكون في كتاب موسى ولا يقبلون او يشكون بالعذاب الذي - 00:57:40

وعدهم الله طيب قال سبحانه وتعالى في بيان عظمته وسعة علمه لما بين قدرة واحاطة بكل شيء. قال اليه سبحانه وتعالى يرد علم الساعة شوف المؤلف ما فسر الاية التي قبلها وهي من عمل صالح لنفسه ومن اساء فعلها لكونها مرت. طيب يرد - 00:58:00 اي اي يعني القيامة علم الساعة المراد به القيامة وما تخرج من ثمرات من اكمال لانها اشياء خفية. ثمرات قال ثمرات النخل وغيرها. مما يخرج من اكماله. طيب وما تحمل من اثني ولا تطبع كل هذا يتعلق بالعلم. يعني علم الساعة والثمار وانشاء هذه الثمار - 00:58:30

وكذلك حمل المرأة وضعها كل هذا بامر الله سبحانه وتعالى وعلمه السابق جل جلاله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. يقول ويوم يناديهم اي هؤلاء المشركين المعرضين يقول لهم اين الشركاء؟ اين الذين كتمت عنهم دون الله وتشرکونهم من دون الله - 00:59:00

قالوا اذناك. اذى الناك كما ذكر المؤلف. قال اعلمتك. اي اقررتنا بانه لا معبد بحق الا انت لكن ما ينفع الوقت سمعناك قال ما ما من شهيد ان يشهد اليوم ان معلم الله - 00:59:30

يعني اقرروا بوحديتيه لكن لا ينفع هذا الاقرار. قال تعالى ضل عنهم ما كانوا يدعون. اين هم ظلت؟ ينادون هم ما فيه اين شركاؤكم؟ ما في. قال وظنوا الظن هنا بمعنى اليقين. ما لهم من محيس اي ليس لهم مهرب ولا ملجا يخلفونك - 00:59:50 عن عن الحساب والعذاب. قال لا يسلم الانسان من دعاء الخير. يعني لا يمل الانسان يريد الخير والمراد بالانسان هنا اما عموم الانسان يعني المؤمن والكافر او المراد به الكافر لكن الذي يظهر انه - 01:00:10

والكافر لانه قال يؤمن والمؤمن لا يؤمن. شف قال لا يمل الانسان يريد الخير دائما يريد المال ويريد الصحة والعافية واذا مسه الشر شف قال وان جاءت بان وان تفید الظعن. لو قدر الله ان مسنه - 01:00:30

شر قليل فانه يؤمن القنوط. يعني يؤمن من ان يذهب عنه الشر ويؤمن ان يعود اليه الخلق قال وان مسنه الشر ثم قال ولئن اذناه رحمة. يا يقول ولئن اذناه رحمة يعني اعطيته صحة - 01:00:50

عافية ورخاء ومال من بعد الضر الذي صابه الشدة والمرظ ماذا سيكون موقفه؟ يقول هذا لي لان الله اعطاني ايام فهو لين لاني استحقه. مثل ما قال قارون قال انما اوتيته على علم عندي. قال وما اظن الساعة؟ يجحد الاخرة. يقول ما - 01:01:20

يعني يعني الساعة ليست اية واجزم جزما واتيقن ان ليس هناك اخرة لكن على فرض انها جاءت ورجعت الى ربى الذي اعطاني في الدنيا الصحة والعافية والمال يعطيوني في الاخرة مثل ما اعطاني في الدنيا هذا الظن السيء الذي يتوقعه - 01:01:40 ثم اخبر سبحانه وتعالى عن حال هذا الانسان قال اذا انعمنا عليه بالصحة والعافية اعرض ونائ تعب بجانبه اذا مسنه الشر ذو دعاء عريض يا رب يا رب يدعو رب بالليل والنهار حتى يرفع الله عنه. قل لهم هؤلاء - 01:02:00

الذين لا يعرفون يعني يعرفون ربهم الا في الضراء قل ارأيتم ان كان هذا القرآن من عند الله وهذا الوحي من عند الله من اضل
ممن هو في شقاق به لا تجد احد اضل مما ممن يشاق بالحق ويرد الحق قال - [01:02:20](#)

في خاتمة السورة سئلهم اياتنا في الافق وفي انفسهم. في الافق ما المراد بها في الافق؟ يعني في السماوات والارض. الافق جمع
افق والافق ما بين السماء والارض يعني ايات الله في الكون. وفي - [01:02:40](#)

انفسهم ينظرون في ان يتأملون في انفسهم في خلق الله هذا وجهه. والوجه الذي ذكر المؤلف ونقله عن حسن قال في الافق يعني في
الامم الماضية والبلدان يرون اثارها على الارض. انفسهم بما يصيّبهم من البلايا هذا وجه صحيح. كلها صحيحة - [01:03:00](#)

كلها صحيحة. يعني الاية محتملة. وكأن المؤلف هنا ينقله عن حسن كأنه خطاب الكفار بما ينظرون في الامم الماضية وبما يصيّبهم.
وهذا عام في كل وقت. ما ينزل بالاعداء من مصائب - [01:03:20](#)

ويذكرون بالامم الماضية هذا جاهل. يقول حتى يقول نريهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. اي هذا الوحي والقرآن حق من عند الله. والله
يكفي انه شاهد على ذلك. فلماذا تكفرون بالقرآن؟ والله شهيد على انه اوحى - [01:03:40](#)

هذه الى محمد صلى الله عليه وسلم. يقول الا انهم في مرية وشرك من لقاء ربهم وهو انكارهم للبعث والجنة والنار وهم يقولون لا
نبعث ابدا الا انه بكل شيء محظوظ قد احاط علمه بكل شيء فالذي احاط علمه بكل شيء واتقن كل - [01:04:00](#)

كل شيء قادر على ان يبعث الخلق. والآلية والسورة ذكرت قدرة الله على بعثه الناس يوم القيمة. وذكرت عظمته القرآن وموافق هؤلاء
المشركين. وبيان اهل الحق وهم الذين استقاموا على طاعة الله. وبيان اهل الباطل - [01:04:20](#)

كلها تكلمت عنها السورة والحمد لله الذي وفقنا قراءة هذه السورة وسماع هذه القراءة والتعليق عليها الله ينفعنا وان يبارك لنا لقاءنا
ان شاء الله باذن الله في وقت اخر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:04:40](#) - [01:05:00](#)